

انحرافات المحققين

قال الشيخ سليمان الخراشي :

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،
وبعد: فيسعدني كثيرًا المشاركة في هذا المنتدى
العلمي الرصين؛ طالباً للفائدة وعارضاً ما لديّ أمام
إخواني طلبة العلم للنظر فيه وتقويمه أو الإضافة عليه.
وقد أحببت أن تكون أولى مشاركاتي الحلقة الأولى من
سلسلة حلقات قديمة عندي بعنوان (انحرافات
المحققين)؛ وأعني بهم أهل الأهواء والبدع ممن حقق
بعض الكتب العلمية فشوهها بتعليقات منحرفة زائغة
عن الحق، تضليلاً للقراء وصرافاً لهم عن الصراط
المستقيم. ويكون انحرافه ذلك من خلال طريقتين:
1- إما تلميع البدعة والدعوة إليها وتقريرها .

2- أو تشويه الحق وأهله.

أما تحريف المبتدعة وأهل الأهواء للنصوص فقد تولى
بيانه الشيخ بكر أبو زيد -سلمه الله- في كتابه "تحريف
النصوص من مأخذ أهل الأهواء في الاستدلال"
واعلم أخيراً أنني أركز على ذكر انحرافهم وأخطائهم
في العقيدة، أما غير ذلك؛ كانحرافهم في علم الحديث
أو الفقه فلعل غيري ممن هو أقدر مني يقوم به.

(1) شرح معاني الآثار : للطحاوي . وقد طبعت الطبعة

الأولى لهذا الكتاب في لكنو بالهند عام 1300هـ في

مجلدين بتصحيح: المولوي وصي أحمد وسلمة الصمد

السورتي الحنفي. وقد أساء هذان لنفسيهما بطعنهما

في شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأنصار الدعوة

السلفية رحمهم الله؛ حيث قال تعليقاً على حديث لا
يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث النفس بالنفس،
والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة" قالاً:
"المفارق لدينه، قال الإمام النووي: هو عام في كل
مرتد عن الإسلام بأي ردة كانت، فيجب قتله إن لم يرجع
إلى الإسلام. قال العلماء، ويتناول أيضاً كل خارج عن
الجماعة، بدعة، أو بغي، أو خلاف إجماع وغيرهما، وكذا
الخوارج. انتهى.

أقول: ويتناول أيضاً الفرقة الجديدة الباغية المقلدة
لمحمد بن عبد الوهاب النجدي الشهيرة ببلادنا
بالوهابيين، فيجب على حاكم الإسلام استئصالهم كما
استأصلهم سلطان الروم، وقد صرح صاحب رد المحتار
على شرح الدر المختار، أنهم من الخوارج، وباقي
التفصيل فيه إن شئت فارجع إليه. المولوي: وصى
أحمد، سلمة الصمد).

قلت: وقد أحسن محقق الطبعة الثانية: الشيخ محمد
زهري النجار في التعليق على هذا الكلام السيئ بقوله:
(يقول مصححه الراجي عفوره الستار، المحمدي
السلفي، محمد زهري النجار: قد أظهر المولوي وصي
أحمد-هنا- مذهب محمد بن عبد الوهاب، بصورة
مشوهة، مع العلم بأنه حنبلي المذهب سلفي العقيدة،
وذلك نتيجة لعدم دراسته مؤلفات ابن عبد الوهاب
وأتباعه، وقد تبع في مسلكه هذا ابن عابدين، الذي لم
تكن مؤلفات ابن عبد الوهاب قد انتشرت في زمانه، ولا
درس شيئاً منها، ولم يذكر-حين قال ما قال- اسم

الكتاب الذي نقل عنه ما قاله من كتب ابن عبد الوهاب، حتى يثق القارئ من كلامه، ويكون على بصيرة من أمره، ولكن الإشاعات السيئة التي قام بترويجها المبتدعة أعداء السنة، كونت لديه صورة مشوهة، فقال ما قال، ولو وقف على مؤلفات ابن عبد الوهاب وأتباعه علماء نجد الأعلام، وقرأها بنزاهة، لكان له الموقف المحمود تجاههم، لأنه من العلماء العاملين. وآفة هذه الأمة علماء السوء الذين ينجرفون أمام المادة فيبدلون جهدهم في سبيل الحصول عليها، يرومون بذلك إطفاء نور الحق ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

تزلف هؤلاء الدجالون الظالمين من الحكام، فألفوا الرسائل المشحونة بالأباطيل والأقاويل ضد السنة وأهلها، ولكن الحق أبلج والباطل لجلج. فلما كثرت المطابع وانتشرت كتب محمد بن عبد الوهاب وأتباعه، ووقف عليها العلماء الأعلام بادرُوا إلى الانتصار له، ولا سيما المحدثون من علماء الهند، فطبعوها في بلادهم، كما طبع الكثير منها في مصر، فبذلك تمزقت حجب تلك الأوهام، التي قام بنسجها هؤلاء الدجاجلة، كما تبددت تلك السحب المظلمة التي أنشأها أنصار الباطل، فاستبان نور الحق رغم هؤلاء. فانهزمت جيوش الباطل وولت الأدبار أمام فيالق الحق. التي تحمل في يمينها كتاب الله وفي شمالها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. تدمغ بهما الباطل فتزهقه.

ومن يقرأ كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) وشرحه (فتح المجيد) يعلم بطلان كلام المولوي وصى أحمد وأمثاله وأن صفة الخوارج التي وسم بها محمد بن عبد الوهاب وأتباعه، بعيدة عنهم كل البعد. فلا ينطبق عليهم هذا الاسم بوجه من الوجوه. ومن أراد الوقوف على حقيقة اعتقاد الوهابية، فليقرأ كتاب (الهدية السننية) يظهر له سلامة اعتقادهم وأنهم لم يخرجوا عن السنة قيد شعرة. ولولا خوف الإطالة لأتينا بتفصيل من الكلام المشبع المقنع في مذهب هؤلاء الذين ظلمهم المولوي وصى أحمد وأمثاله. حتى استباحوا دماءهم وحكموا عليهم هذا الحكم الجائر). انتهى كلام النجار جزاه الله خيراً على ذبه عن عرض هذا الإمام الموحد . والله المستعان .

الأخ الحبيب الشيخ سليمان الخراشي .
مرحباً بك بين إخوانك في هذا المنتدى ، وشكر الله جهودك في بيان المناهج الفكرية المنحرفة .
ولكن لمن لا يعرف الشيخ سليمان وجهوده المباركة إليكم رابط صفحة الشيخ جزاه الله خيراً .

<http://www.saaaid.net/Warathah/Alkharashy/index.htm>

إلى جانب مؤلفات الشيخ المعروفة مثل :
- محمد عمارة في ميزان أهل السنة والجماعة . مطبوع .

- فهمي هويدي في ميزان أهل السنة والجماعة . لم يطبع .
 - القرضاوي في ميزان أهل السنة والجماعة . مطبوع .
 - الطنطاوي في ميزان أهل السنة والجماعة . مطبوع .
 - شيخ الإسلام ابن تيمية لم يكن ناصبياً . مطبوع .
- إلى جانب المؤلفات الأخرى التي لا تحضرني الآن .
فجزاه الله خيراً على جهوده الطيبة في فضح أصحاب المناهج الفكرية المنحرفة .

أما ما يتعلق بما طرحه الشيخ فعندي تعليقان لإنحرافات المحققين :

الأول : قال الفقيه المعروف ابن عابدين الحنفي في " رد المحتار على الدر المختار " (4/262) في باب البغاة تحت قول صاحب المتن (ويكفرون أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) ما نصه :

علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج ، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه ، وإلا فيكفي في اعتقادهم كفر من خرجوا عليهم كما وقع في زماننا في أتباع عبد الوهاب الذي خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين ، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم اعتقدوا أنهم المسلمون ، وأن من خالف اعتقادهم مشركون ، واستباحوا بذلك قتل أهل الشر وقتل علمائهم حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرّب بلادهم ، وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف " .أ.هـ.

والله المستعان .

الثاني : صاحب الهامش على سنن النسائي المطبوع في الهند في الطبعة النظامية سنة 1296 هـ حين قال في صفحة 412 :

ثم ليعلم أن الذين يدينون دين عبد الوهاب النجدي ، ويسلكون مسالكه في الأصول والفروع ويدعون في بلادنا باسم الوهابيين وغير المقلدين ، ويزعمون أن تقليد الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم شرك ، وأن من خالفهم هم المشركون ، ويستبيحون قتلنا أهل السنة وسبي نساءنا وغير ذلك من العقائد الشنيعة التي وصلت إلينا بواسطة الثقافات ، وسمعنا بعضا فهم أيضا فرقة من الخوارج ، وقد صرح به العلامة الشامي في كتابه (رد المحتار) يعني ابن عابدين .

والنقلان من كتاب " الإنحرافات العقديّة والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر وأثارهما في حياة الأمة " تأليف علي بن بخيت الزهراني (221-1/220) .

رابط الموضوع

<http://64.246.11.80/~baljurashi.com/vb/showthread.php?s=&threadid=4410>

كتبه عَبْدُ اللَّهِ زُقَيْلٌ
zugailam@yahoo.com